حالة الحرب مع العدو على حركة الهجرة ثم نظرة الى مستقبل الهجرة .. ويمكن القول ان المعلومات والحقائق التي اوردها الكاتب في كتابه هذا جديدة وقيمة لم يسبق للمكتبة العربية ان عرضتها .

وبعد هذا العرض السريع لمحتويات الكتاب لا بد من الايضاح سلفا ان هـذه الدراسة المختصرة لحركة الهجرة وقضاياها والتي تقع في حوالي مائتي صفحة من القطع الصغير لا يمكن ان تفي هذا الموضوع الهام حقه ، بل لا بد لاستيفاءه من دراسات موسعة وتفصيلية لاحقة .

آمل ان يشارك فيها السيد كركوتي لتفادي أوجه النقص في الكتاب . الا ان هذا لن يقلل من أهمية الكتاب .. واذا عدنا ثانية لمراجعة السيد كركوتي أو على وجه التحديد « انتقاداته » لوجدناها في غالبيتها اما مبالغا فيهـا او انهـا تستند الى معلومات مغلوطة وغير صحيحة نسبت للكتاب ، ففيما يتعلق بالهجرة من الولايـات المتحدة يذكر المراجع ان الكاتب « لا يرى خطورة من هجرة يهود الولايات المتحدة ، وان الدافع الديني هو ابرز دوافع الهجرة الحالية » . الا ان العبارة التي اوردها الكاتب علـى الصفحة ٤٩ كانت كالتالي « ان الحركة الصهيونية لم تحقق حتى الان نتائج ملموسة في احاطة يهود الولايات المتحدة بجو نفسي للمدى الذي يدفعهم للهجرة ، ولذلك تبقى دوافع الهجرة من الولايات المتحدة الـى فلسطين المحتلة محدودة ببعض البواعث الدينية والسياسية والعسكريـة » . ثم يتعرض الكاتب تفصيلا ليبين مدى هجرة العسكريين والعلماء من الولايات المتحدة الامر الذي يغذيـه الدافعان العسكري والسياسي ويتبقى بعد ذلك الدافـع الديني من ابرز الدوافع بالنسبة لهجرة الفئات الاخرى ... ولذلـك فلا يمكـن الوصول الـى الاستنتاج الذي اورده المراجع من ان الكاتب لا يرى خطورة في هجرة يهود الولايات المتحدة أو حول تحديده للعامل الدينـي في هجـرة هؤلاء اليهود .

يدعي المراجع ان أوضاع العمال اليهود خارج فلسطين المحتلة كانت من الاسباب التي دفعتهم للهجرة الى فلسطين المحتلة مع ان مثل هذا العامل كأحد دوافع الهجرة ضعيف لا يكاد يذكر ولئن صح مثل هذا العامل بالنسبة للهجرة التـي تمت في أوائل الخمسينات من البلاد الشرقية الا انه لا يصح ابرازه الان وخاصة بعد عدوان حزيران .. حيث تميزت الهجرة بالنوعية وليست بالكم ويكفي النظر الـى الاحصائيات بالنسبة لمهن المهاجرين للدلالة على قلة نسبة العمال علاوة على ان اليهود القادمين من البلاد العربية يتمتعون بمستوى عال من الدخل ولا يمكن القول بأن حافزهم للهجرة كانت حوافز اقتصادية لارتفاع مستوى دخولهم حسب ادعاء السيد كركوتي .

ثم يمضي المراجع في انتقاداته محاولا اضفاء اهمية اكبر ومبالغا فيها علـى الهجرة اليهوديـة من الولايات المتحدة بسبب الحرب الفيتنامية فرارا من الجندية والواقـع ان هذا السبب لا يكاد يذكر لضآلة اهميته .

وكأن اسرائيل قد اضحت ارض السلام يأتي اليها اليهودي ليعيش في رخاء وأمن بعيدا عن مشاكل الحرب ، وهل حقيقة انتهت الحـرب العربيـة الاسرائيلية ؟ ! ويغفل المراجع ايضا ان المواطن الاسرائيلي العادي هو مجند دائم يجاز من الخدمة العسكرية احد عشر شهرا ويلتحق بها شهرا في السنة .

وينتقد المراجـع اعتماد المؤلف على التصريحات الرسمية والاحصاءات التي تصدر عن الجهات الاسرائيلية ورغم ان الكاتب يحاول اللجوء ايضا الى ما ينشر في الصحافة الاسرائيلية والاجنبية وبعض التقاريـر الخاصـة الصادرة عـن غير الرسميـين بالاضافة الى التصريحات الرسميـة فبودنا ان يرشدنا السيد كركوتي الى اية مصادر أخرى قد تكـون متوفرة لديـه عن مثل هـذه الاحصاءات التي ـ كما نعلم ـ لا يمكن الحصول عليها بصورة رئيسية الا من مصادر العدو .

صحيح أن الكتاب لا يتضمن تحليلا موسعا لابعاد الدور الذي تقوم بـه الكفاءات المهاجرة لبناء الهيكل الاقتصادي والعسكـري لاسرائيـل وهو موضوع يستحق دراسة موسعة متفصلة الا ان الكاتب لم يغفل الاشارة الى هذا الموضوع وتحليله بايجاز اثناء دراسته الهجرة من الولايات المتحدة وعبء الاستيعاب الاقتصادي والتأثيرات الاقتصادية لحركة الهجرة وابرازه لهذا الجانب عند عرضه لاحصاءات وبيانات رقمية حول مهن المهاجرين التي يزخر بها الكتاب .

وفيما يختص بالهجرة من الاتحاد السوفييتي يذكر